

شرح تائية الإلبيري -الدرس (6) عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونوعز بالله من شرور بانفسنا ومن سينات اعمالنا. من 00:00:04

يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا -

لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدًا عبد ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير 00:00:24

الهدي هدي محمد صلوات ربی وسلامه عليه وشر الامور -

محدثها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. وبعد احبيتني في الله هذه هي المحاضرة السادسة من محاضرات 00:00:44

شرح تائية أبي اسحاق الإلبيري رحمة الله تعالى رحمة واسعة -

وكنا قد فرغنا ولله الحمد والمنة من الحديث في المحاضرة السابقة عن حياة النفوس قوت القلوب الا وهو العلم. واليوم سنتحدث مع 00:01:04

الناظمي رحمة الله عن قضية مهمة تلزمك يا طالب العلم في سيرنا الى الله جل وعلا. في سلوكنا على هذا الطريق المبارك. فقد

قال - رحمة الله وان اوتيت فيه طوبل باع وقال الناس انك قد سبقت فلا تأمن سؤال الله وهي عنه بتوبیخ علمت فهل عملت؟ فرأس العلم 00:01:34

تقوى الله حقا. وليس بان يقال -

لقد رأست وضافي ثوبك الاحسان لكن ارى ثوب الالساعة قد لبست اذا ما لم يفديك العلم خيرا فخير منه ان لو قد جهلت. وان القاك 00:01:54

فهمك في فليتك ثم ليتك ما فهمت. ستجني من ثمار العجز جهلا. وتصغر في العيون -

اذا كبرت هذه الابيات احبيتني في الله تتحدث عن قضية خطيرة مهمة قضية يغفل عنها طالب العلم في سيره الى الله جل وعلا. طالب 00:02:24

العلم الذي اقبل على القرآن اقبل على السنة اقبل على تعلم العقيدة. واقبل على تعلم الفقه. لزم المجالس والدروس -

واشتراك في الدورات وحاز الفنون حوى الاسانيد الا انه احبيتني في الله غفل عن قضية خطيرة ينبهني وينبهك. ابو اسحاق الانبيري 00:02:54

عنها. قضية احبيتني في الله ان لم يتتبه لها طالب العلم ولم يعني بها السائر الى الله -

جل وعلا في طريق العلم فان علمه سيفهوي به الى دركات النار والعياذ بالله نسأل الله الله جل في علاه السلامة والعافية. يتحدث 00:03:24

النااظم سلمكم الرحمن. عن اثر من اثار ترك العمل بالعلم. نصيحة عزيزة من ابي اسحاق لي ولكم -

يقول رحمة الله وان اوتيت فيه اي في العلم طوبل باع حفظت وقرأت وتقدمت امتي وصار يشار اليك بالبنان وقال الناس انك قد 00:03:54

سبقت فلا تأمن آل الله عنه بتوبیخ علمت فهل عملت؟ هذا البيت احبيتني في الله يتحدث فيه -

النااظم رحمة الله. عن اثر من اثار ترك العمل بالعلم. طالب العلم الذي حفظ وتعلم وقال الناس عنه انك قد سبقت او رأست. طالب العلم 00:04:24

لابد ان يكون عاما بعلمه. ينصحني وينصحك. ابو اسحاق ان نعمل بعلمنا. ذلك ان -

الذى لا يعمل بعلمه. فلا يرى اثر العلم على قلبه. ولا يرى اثر العلم على لسانه. ولا ترى اثر العلم على جوارحي. ذلکم يا كرام الطالب لم 00:04:54

يعمل بعلمه فكان لزاما -

وجزاء وفاقا. ان يجني ثمار ترك عمله بالعلم. فلتترك العمل بالعلم ثمار واثار واقبح بها من ثمار واثار. اولها احبيتني في الله ما اشار اليه 00:05:14

النااظم رحمة الله. لما قال فلا تأمن سؤال الله عنه. بتوبیخ -

علمت فهل عملت؟ الاثر الاول من اثار ترك العمل بالعلم سؤال ومحاسبة. يا تارك العمل بالعلم. يا من حفظ القرآن ويا من حفظ 00:05:44

القرآن لكنك لم تحفظ القرآن بحفظ لسانك عن الحرام. لكنك لم تحفظ العلم الذي في صدرك -

ولم تحفظ العلم الذي في صدرك. فاراك تطلقين بصرك وترخين السمع فيما حرمك الله لسانك ولسانك يلوك اعراض المسلمين. بغمز
وهمز ولمز وشتم طعن وكذب وغيبة ونميمة. لم يرى اثر العلم على القلب. فانطوى القلب على الحقد - 00:06:14

وعلى الحسد وعلى سوء الظن بل لعل القلب انطوى على الشرك بالله. يا الله طالب علم ينطوي قلبه على الشرك بالله؟ نعم والله فان
الذى لم يحقق الاخلاص للواحد الواحد جل في علاه في سير - 00:06:44

به على طريق العلم انطوى قلبه على الشرك وانا لله وانا اليه راجعون. لم يرى اثر العلم على الجوارح فلا يعبد اليه والرجل والفت
والجبن وكل بدنه لله جل في علاه. فلا تراه - 00:07:04

مذاكرا لله ولا تراه قائما يصلي ولا تراه وصانا لارحامه ولا تراه مقبلا عن طاعة ربها هاربا وفارا من النواهي والزواجر. هذا يا كرام
عرض نفسه لسؤال ومحاسبة سؤال بتوبیخ كما قال الالبیری رحمة الله. وفي ذلك اشارة الى حديث معاذ وما - 00:07:27

ادراك ما حديث معاذ. حديث يا كرام الذي اخرجه الترمذی في جامعه وغيره. وصححه العالمة الالباني رحمة الله قال فيه النبي
صلوات ربی وسلامه عليه. لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة - 00:07:57

حتى يسأل عن اربع سؤال ومحاسبة تنتظرك يا طالب العلم فان قدم العبد لن تزول يوم القيمة حتى يسأل عن اربع ومن هذه الاربع
التي سيسأل عنها وسيحاسب عنها يوم - 00:08:17

يوم القيمة وعن علمه كيف عمل فيه. هذا كلام المصطفى صلوات ربی وسلامه عليه هيئ نفسك يا مسكون. ايتها المقصري من لم يرى
اثر العلم لا على قلبك ولا على - 00:08:37

لسانك ولا على جوارحك فلا زلت سادرا في غيرك منحرفا في ضلالك بعيدا عن طريق جنة ربك مخدوع ومحشوش تظن نفسك انك
عالما فلا والله لست بعالما فان السؤال ينتظرك. والحساب شديد. والله المستعان. كان ابو الدرداء يا - 00:08:57

الكرام صحابي رسول الله صلوات ربی وسلامه عليه يقول كما عند الدارمي باسناد صحيح كما قال الالباني رحمة الله. قال ابو الدرداء
انما اخشى من ربی يوم القيمة انما اخشى من ربی يوم القيمة ان يدعوني على رؤوس الخلائق. ان يدعونا - 00:09:27

تعني على رؤوس الخلائق. فيقول لي يا عويمرا فاقول لبيك رب فيقول ما عملت فيما علمت تأمل يا رعاك الله يا طالب العلم يا من
تركت العمل بالعلم الذي تحمله وبالعلم الذي تطلبه وبالعلم الذي تنشده - 00:09:57

تأمل كيف يربى هذا الصحابي الجليل نفسه على العمل بالعلم. يستحضر احاديث النبي صلوات ربی وسلامه عليه يستحضر ذلكم
المشهد وتلكم المحاسبة وذلكم السؤال. يقول عويمرا فاقول لبيك رب فيقول ما عملت فيما علمت. وصدق والله يا كرام فان النبي -
00:10:29

هي صلوات ربی وسلامه عليه. بين كما في الحديث الذي ذكرته لكم انفا لن تزول ولا تزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع.
ومن هذه الاربع وعن علمه كيف عمل فيه. هذا - 00:10:59

ذكره الناظم وشار اليه في نظمه البديع. وبين رحمة الله حينما قال فرأس العلم تقوى الله حقا وليس بان يقال لقد رأست وفي ثوبك
الاحسان لكن ارى ثوب الاساءة قد لبست اذا ما لم - 00:11:19

فخير منه ان لو قد جهلته. وان القاك فهمك في مهاو فليتك ثم ليتك ما فهمت يشيرها هنا احبتني في الله. الى شيء من اثار ترك العمل
بالعلم فاجبرها غير الذي ذكرته فاجملها فاقول مستعينا بالله. يا طالب العلم - 00:11:49

ان من اثار ترك العمل بالعلم ان تارك العمل بالعلم عرض نفسه لعذاب مفزع ومحشر مقنع. نعم احبتني في الله طالب العلم الذي لا يعمل
بعلمه ينتظره محشر رهيب و موقف مهيب. اخرج اصحاب الصحيح. من حديث - 00:12:19

اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم قال عن نبينا صلوات ربی وسلامه قال يؤتى بالرجل يوم القيمة فتندلق اقطاب بطنه. يؤتى
بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار. فتندلق اقطاب بطنه. فيدور كما يدور - 00:12:49

بالرمحى. رجل يؤتى به يوم القيمة فيلقى في النار. تخرج امعاء بطنه. فيدور كما يدور فيجتمعه اليه اهل النار. اهل
النار على ما هم فيه من لأوى وشدة وعذاب يطلقهم هذا المشهد. يستفزهم هذا المحشر - 00:13:19

فيجتمعون اليه فيقولون يا فلان ما لك الم تكون تأمور بالمعروف وتنهى عن المنكر كان يمارس العلم. كان يقول العلم كان يحدث بالعلم فالامر بالمعروف علم بيته بين الناس. والنهي عن المنكر علم بيته بين الناس. فيا - [00:13:59](#)

انت شعرى ما الذي اوصل هذا الرجل الى هذا الحال والى ذلك المآل. والذى والله لا يرضاه عاقل ولا يقره ذو لب نسأل الله السالمة والعافية. فيقول بلى قد كنت امر بالمعروف ولا انتي - [00:14:25](#)

لا يعمل بعلمه. وانهى عن المنكر واتيه ايها الحبيب يا من تطلب العلم ولا تعمل بهذا العلم ينتظرك هذا المحشر. فارأي بنفسك عن هذا المشهد يا رعاك الله وكن عاملا بعلمك سلمك الله. والا فاستمع الى الحديث الذي اخرجه احمد في مسنده. من حديث انس باسناد - [00:14:48](#)

صحيح قال صلوات ربى وسلامه عليه. رأيت ليلة اسرى بي رجالا تقرض شفاؤهم تقرض شفاؤهم بمقاريض من نار مشهد مغيث. رأى النبي صلوات ربى وسلامه عليه ليلة اسرى به رجالا تقرض شفاؤهم بمقاريض من نار - [00:15:19](#)

فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ فقال الخطباء من امتك يأمرن الناس بالبر وينسون انفسهم يا الله مقاريض من نار تنتظر طلبة العلم الذين لم يعلموا بعلمهم والذين يا كرام بثوا علمهم بين الناس الا ان هذا العلم لم يرى ولم يظهر. لا على قلب - [00:15:53](#)

اخلاصا واحباتا وتواضعوا. ولا على لسان تلاوة وذكرا وتسبيحا واما. ولا على جوارحه سجودا وقياما وصياما وصدقة وغير ذلك تأملوا وكانوا يأمرن الناس بالبر وما اكثراهم في زماننا. يقول الخطباء من امتك - [00:16:29](#)

يأمرن الناس بالبر وينسون انفسهم. هذه الاية يا كرام. في سورة البقرة والتي جاءت في في سياق تقرير واقامة الحجج علىبني اسرائيل الذين تركوا العلم تركوا العلم بالعلم فقال لهم الله اتأمرن الناس بالبر وتنسون - [00:16:55](#)

وانتم تتلون الكتاب افلا تعقولون احذريها المسلم احذريها من تطلب العلم. لابد ان يرى اثر العلم عليك. والا سلمك الله وعافاك. سيكون الثمن وستدفعه يوم القيمة في سورة محشر لا اظنه يرضيك ولا اظن - [00:17:20](#)

انه نفسك تسعد به والله المستعان. ايضا احبتني في الله من اثار العمل بالعلم الذي بين الناظم ان رأس العلم هو تقوى الله. هو الاحسان في طريق الاستقامة والسير الى الله لا ان يقال لقد رأست حفظت وختمت واجزت ومكتبة حوت وجالست وصاحب - [00:17:50](#)

والازمت وسمعت وتابعت وقرأت وفرغت وضبطة لكن العلم لم عليك اقول احبتني في الله ان من اثار ترك العمل بالعلم الغضب والمقت. ومن في الغضب ومن المقت. انه غضب الجبار. انه غضب الجبار يا - [00:18:20](#)

الله. ايها الحبيب القضية خطيرة. فاحذر سلمك الله. احذري سلمك الله من ترك العمل بالعلم فان تاركي العمل بالعلم عرضوا انفسهم لغضب من الله جل وعلا انا ما لي اراد غافلا عن تلكم الاية التي بينت هذه العاقبة وهذا الامر القبيح لترك العمل بالعلم اعني - [00:18:50](#)

قيبح بالنسبة لك سلمنا الله واياكم وعافانا. يقول الله جل في علاه يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا كبر مقتا عند الله ان تقول - [00:19:20](#)

قولوا ما لا تفعلون يا الله. كبر وقتنا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. الذين يقولون ما لا سيفعلون هم الذين تركوا العلم. تركوا العمل بالعلم. تركوا العمل بالعلم وتأمل. ايها الحبيب - [00:19:40](#)

الى حديث ابي الدرداء ايضا. والمخرج عند الترمذى وغيره في جامعه وصححه الالباني رحمة الله قال قال كنا مع رسول الله صلوات ربى وسلامه عليه. فشخص بيصره الى السماء شخص النبي صلوات ربى وسلامه عليه بيصره الى السماء ثم قال هذا - [00:20:00](#)

يختلس العلم من الناس. هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا من على شيء هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء. فقال زياد زياد - [00:20:30](#)

زياد ابن لبيد الانصاري كيف يختلس من؟ كيف يختلس منه؟ وقد قرأت القرآن يمارسون العلم يقولون العلم يطلبون العلم يقول زياد كيف يختلس منا وقد قرأت القرآن فوالله لنقرأه ولنقرأه نسائنا وابناءنا. فقال النبي - [00:20:52](#)

صلوات ربى وسلامه عليه. ثكلتك امك يا زياد. ان كنت لا اعدك من فقهاء اهل المدينة. هذه التوراة والانجيل

عند اليهود والنصارى اصار فماذا تغنى عنهم؟ في الحديث سلمكم الرحمن. اشارة الى ان العلم - [00:21:22](#)

حدود عند اليهود والنصارى. التوراة والانجيل بينهم يقرؤونها في معابدهم وكنائسهم لكنهم لا يعملون بما فيها على ما فيها من تحريف يا كرام فاستحقوا ان يغضب الله عليهم لذلك رب العزة والجلال. علمي وعلمك في سورة الفاتحة ان نسأله - [00:21:52](#) مستقيما صراطا مغايرا لصراط المغضوب عليهم او ما سألت نفسك يوما وانت تقرأ سورة الفاتحة من هم المغضوب عليهم؟ ولم غضب الله عليهم انهم اليهود. اليهود يا كرام هم الذين غضب الله عليهم ولعنهم تدرؤن لم؟ لأنهم تركوا العمل بالعيد. لذا يا طلبة العلم - [00:22:20](#)

كل من ترك العمل بعلمه ففيه شبه من اليهود. نسأل الله السلامة والعافية احبتني في الله من اثار ترك العمل بالعلم والتي اشار الناظم رحمه الله جل في علاه لها واليها في نظمه البديع. لما قال فرأس العلم تقوى الله حقا. وليس بان يقال لقد - [00:22:50](#) معيار العلم تحقيق ثمرته. وليس بان يقال لقد رأست اذا ما لم يفدى العلم شيئا فخير منه ان لو قد جهلت بل ان العلم الذي لا ينفع صاحبه لا يرى اثره على - [00:23:20](#)

هو جهل لذلك اقول لكم سلمكم الرحمن وعافاكم. ان من اثار ترك العمل بالعلم ان تارك العمل بالعلم جاهل ولو امتلا معلومات حفظ واقن الكتب والمتون والاسانيد. وحفظ القرآن بالقراءات - [00:23:40](#)

وضبط السنة النبوية ايضا هو جاهل نعم جاهل لأن الخشية حضرت في العلم كما قال الله جل في علاه وتأمل الى هذه الآية. كم نرددتها وقليل من يقف عندها وما يعقلها الا العالمون. قال انما يخشى الله من عباده العلماء. انما يخشى الله - [00:24:13](#) من عباده العلماء فالخشية محصورة في العالم. من حق الخشية على علم فهو عالم يا كرام ذلك تأملوا الى قوله جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي سماه. قال انما التوبة على الله للذى - [00:24:43](#)

يعملون السوء بجهالة. ثم يتوبون من قريب. هذه الآية يا كرام قد يتadar الى اذهاننا ان معناها حصر التوبة في الذين يقترون الذنوب والاثام عن جهل وهذا لم يقل احد من اهل الاسلام فالنوبة مفتوحة ايتها الاحبة الكرام لمن اقترف ذنبها وهو يعلم حكم هذا الذنب. اذا - [00:25:03](#)

ان ما هو معنى الآية وكيف يكون تأويلا وتفسيرا لها يا ربناكم الله؟ هذه الآية تعلمني وتعلمك ان العاصي جاهل مهما بلغ. العاصي حال معصيته. جاهل يعملون السوء بجهالة. واذا كان الایمان يرتفع عن العبد حال الذنب كما قال - [00:25:33](#)

صلوات ربى وسلماته عليه. لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. فكيف كيف بالعلم؟ اقول لا يفعل الذنب العالم وهو عالم حين يرتفع عنه العلم فيكون جاهلا. لذلك قال ابو الدرداء ايضا وتأملوا الى مقالته. لا تكونوا - [00:26:03](#) العلم عالما حتى تكون به عالما لا تكونوا بالعلم عالما حتى تكون به عالما لذلك كم سمعنا وقرأنا ما قول السلف رحمهم الله انما العلم الخشية. والاثر والعمل. هتف العلم بالعمل - [00:26:33](#)

ان اجاب والا ارتحل يذهب العلم. لذلك تأملوا سلمكم الرحمن صنيع عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه. كما عند عبد الرزاق انه كان اذا نهى عن الشيء قال لاهله اني قد - [00:26:59](#)

اهيت كذا وكذا. والناس ينظرون اليكم كما تنظر الحداء الى اللحم وفي رواية كما ينظر الطير الى اللحم. فايهاكم واياها. ايها طالب العلم. ايها طالب العلم ان تأمر ولا تفعل الامر ولا تأمر وتنتهي ولا تنتهي. لذلك - [00:27:19](#)

احبتي في الله القرآن الكريم اعتبر العلم بثمرته لا بالته. هذه الكلمة الجميلة احفظوها وحفظوها. القرآن اعتبر العلم بثمرته لا بالته. والدليل على الى ذلك قوله جل في علاه امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو - [00:27:49](#) ورحمة ربها قل هل يسْتُوِيُّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ؟ انما يتذكر اولو الالباب. نفي المساواة بين الذين لا يعلمون والذين يعلمون. لكن قبل هذا النفي بين الله جل وعلا ان العلم بثمرة - [00:28:19](#)

فالعلم ائمر قياما للليل. سجودا بين يدي الله كفا عن المحارم. اقبالا على اوامر الله للابصار رقة في القلوب واحلاصا واحباتها. العلم يا كرام يعتبر بثمرته لا بال فال يقاس العلم بمقدار حفظك لا والله. ولا بمقدار فهمك. ولا درجتك العلمية - [00:28:39](#)

ولا بشهادتك. ولا بجازتك كلا والله. إنما العلم يقاس ويعتبر كما عده القرآن. وقاس ووضع لنا القانون الذي يقاس به العلم هو بالثمرة.

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ الذين يعلمون - [00:29:09](#)

يقومون الليل يحافظون على وردهم يخشون ربهم ايضا احبتني في الله من اثار ترك العمل بالعلم. ان الذي يترك العمل بالعلم لا يظهر

اثر دعوته على غيره. جزاء رفاقا. لما لم يرى اثر العلم عليك لم يرى اثر العلم على غيرك. فايها الامام - [00:29:29](#)

ايها الخطيب يا طالب العلم ايها الواقع والله ان لم يرى اثر العلم عليك وان لم يرى اثر لم يرى الناس اثر العلم عليك فلن تؤثر فيهم

خطبك ولا مواعظك ولا امرك ولا نهيك - [00:29:59](#)

فلسان حال الناس لسان قول ايي الاسود الدؤلي لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم لذلك اخرج ابو نعيم في

الحلية كلمة نفيسة لمالك ابن دينار قال ان العالم اذا لم يعمل - [00:30:19](#)

زلة موعظته عن القلوب. كما تزل قطرة عن الصفا. قطرة الماء عن الصخرة الصماء. لا تستقر موعظتك خطبتك درسك كتابك كل شيء

يصدر عنك. ان لم تعمل به فالغالب ان - [00:30:39](#)

ترى لن يظهر على الناس انه لم يرى عليك. لذلك ابن الجوزي رحمه الله قال كلمة بدعة نفيسة في صيد الخاطر. قال ولقد رأيت

اقواما من المنتسبين الى العلم اهملوا نظر الحق اليهم في الخلوات. لم يرى اثر العلم عليهم في الخلوة - [00:30:59](#)

وهو اخص مكان ينبغي ان يرى اثر العلم عليك فيه. قال اعملوا نظر الحق اليهم في الخلوات فما محسن ذكرهم في الجلوات. فصاروا

موجودين كالمعدومين. موجودين كالمعدومين. لا حلاوة لرؤيتهم - [00:31:19](#)

ولا قلب يحن الى لقائهم. هذا ايها الاحبة الكلام من ابن الجوزي يحتاج منا الى وقفه بل الى وقفات للحديث بقية مع ذكر اثر اخير من

اثار ترك العمل بالعلم في محاضرتنا المقبلة باذن الله جل في علاه - [00:31:39](#)

سائلين الله سبحانه وتعالى ان يجعل كلامنا هذا خالصا لوجهه. وان يعيذني واخواني المشاهدين من علم لا ينفع انه ولد ذلك والقادر

عليه - [00:32:09](#)